أبالي • والعنان بفتح العين المهملة هو السحاب • وقراب الأرض
بضم القاف وكسرها ما يقارب ملأها • وروى الإمام أحمد والحاكم وقال
صحيح الإسناد مرفوعاً قال إبليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي
عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال
أغفر لهم ما استغفروني • **وروى** البيهقي مرفوعاً ألا أدلكم
على دائكم ودوائكم ألا إن داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار • وقال
الحافظ المنذري الأشبه أنه من قول قتادة • وروى أبو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي مرفوعاً من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً • وروى ابن ماجه
بإسناد صحيح والبيهقي مرفوعاً طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً
كثيراً • وفي رواية البيهقي بإسناد لا بأس به مرفوعاً من أحب أن
تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار • وروى الحاكم وقال
صحيح الإسناد مرفوعاً ما من مسلم يعمل ذنباً إلا يقف الملك ثلاث ساعات
فإن استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه به يوم القيامة • **قلت**
ولعل المراد بالساعة أمر يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية
فإن قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور والثلاث
يخرج العاصي بها عن الفورية • ولكن رأيت بخط شيخي الشيخ
أحمد الزاهد أن حكمة الإصرار على الذنب أن يرد عمله وقت صلاة
أخرى وهو لم يتب وهذا أيضاً رائحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينضبط
لزيادة الأوقات ونقصها ضعفاً وشيئاً فليتأمل والله أعلم
وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً إذا أخطأ العبد
خطيئة نكتت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر صقلت
فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الران
الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • وروى البيهقي
مرفوعاً أن للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار
وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً وقيل إنه موقوف ما من عبد
يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر
الله إلا غفر له ثم قرأ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية • وروى أبو داود والترمذي
مرفوعاً من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم
وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف • ورواه الحاكم وقال
صحيح الإسناد على شرطهما إلا أنه قال يقولها ثلاثاً • وروى ابن أبي
الدنيا والبيهقي والأصبهاني عن أنس بن مالك قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة فقال استغفروا فاستغفرنا
فقال أتموها سبعين مرة يعني فأتممناها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة استغفر الله عز
وجل في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب
وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمائة
وروى الحاكم عن البراء بن عازب وقال صحيح على
شرطهما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة • هو
الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي • وروى
الحاكم وغيره مرفوعاً من قال اللهم مغفرتك أوسع
من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي ثلاث مرات غفر
الله له والله تعالى أعلم **أخذ علينا** العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحسن ظننا بربنا وأنه
يجيب دعاءنا ولا نترك الدعاء أبداً استناداً إلى السوابق
فإن في ذلك تعطيلاً للأوامر الشرعية ولو شاء [illegible] العبد
وجد نفسه غائبة من الأمور السوابق ونحن نعلم من ربنا جل
وعز أنه يحب من عبده إظهار الفاقة والحاجة ويثيب عليه في
ذلك سواء أعطاه أو منعه وأكثر ما يخل بالعمل بهذا العهد
من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسائل كلها ويقول إن
كان سبق لي قضاء هذه الحاجة فلا حاجة للدعاء وإن لم تقسم
لي تلك الحاجة فلا فائدة للدعاء • وقد مكثت أنا في
هذا المقام نحو شهر وأنقذني الله منه على يد شيخي الشيخ محمد الشناوي
رحمه الله • وفي القرآن العظيم قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
فقد كذبتم كما أخبر أن العبد من أدبه مع الله أن يدعوه في كل
شيء ولا يعول على السوابق فإن العبد لا يعلمها إلا بعد وقوعها
ولما دعت الأكابر من الأنبياء والأولياء ربهم جميعاً [illegible]
ولم ينظروا إلى السوابق فهذا أهم الأشياء والله يتولى هداك
وروى مسلم واللفظ له والترمذي وابن ماجه
مرفوعاً فيما روى عن ربه جل وعز يا عبادي كلكم ضال إلا من
هديته فاستهدوني أهدكم • يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم • يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته
فاستكسوني أكسكم • يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار
وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم الحديث
وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن
ماجه واللفظ لمسلم مرفوعاً أن الله تعالى يقول أنا عند
ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني • وروى أبو داود مرفوعاً

Copyright © King Saud University